ولا يحيق المكر السيئ باحد الا باهله وايجازا بالقصر لكونها
دالة على الكف عن جميع انواع الاذى المؤدى اليه المكر
وعن عدم الاضرار بجميع الناس ولانها تدل على ان المكر السيئ
يضر بصاحبه مضرة بليغة لا يقدر على التغضي منها
والتخلص من غائلتها بوجه من الوجوه وذلك لما كان
لمكان الاستعارة التبعية في يحيق لانه بمعنى يحيط والاحاطة
تختص بجميع الاجسام فشبه نزول تبعة المكر بصاحبه
باحاطة جسم باخر من كل جانب بحيث لا يتيسر له الفرار
منه واما البيت ايضا فيه اطناب من حيث ان اصل
المعنى المقصود لا اجد منك مهربا وايجاز بالحذف
لان انتفاء تقتضي معطوفا عليه والشرط جزاء وايضا
فوجه الشبه غير مذكور مع الاحتياج الى ذكره لان تشبيه
الممدوح بالليل تشبيه غريب لا يتبادر الذهن منه
الى وجه الشبه بينهما وربما يوهم خلاف المدح
لو لم يذكر الوجه وانما لم يعد تقصير الدلالة قوله
هو مدركي الى اخر البيت عليه وايجازا بالقصر لدلالة
تشبيهه بالليل على سعة مملكته وطول يده وان له في جمع
الافاق من يطيع اوامره ويرد عليه من هرب منه وان
وان الهارب اذا ادركه سخطه صار بحيث لا يهتدي
الى مهرب وان كان اهدى من القطا كما ان سلطان الليل
يعم ساكني البسيطة ويسد عليهم المسالك بحيث لا يمتاز
الطول من العرض فلا يصح التمثيل به على المساواة الى
هي واسطة بين الايجاز والاطناب ومثل لها التيفاشي

بقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا وقول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة	وان خالها تخفى على الناس تعلم

وصاحب المحيا يقول امرئ القيس

فان تكتموا الداء لا نخفه	وان تبعثوا الحرب لا نقعد
وان تقتلونا نقتلكم	وان تقصدوا الدم لا نقصد

وقول خالد بن زهير

فلا تجزعن من سورة انت سرتها	فاول راض سيرة من يسوؤها

والكلام في جميع هذه الامثلة مجال وقال
الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته وتبعه ابن حجة
معظم ما في الكتاب العزيز من قبيل المساواة وقال
الجلال السيوطي في الاتقان ان المساواة لا تكاد توجد
خصوصا في القرآن الثاني هل هي محمودة اولا محمودة
ولامه نومة القزويني والتيفاشي والزنجاني وجميع
اصحاب البديعيات على انها محمودة بل معدودة
من البلاغة التي وصف بها بعض الوصاف احد البلغا
قال فكانت الفاظه قوالب لمعانيه وهذا قول من
ادخلها في قسم الايجاز ايضا واما السكاكي واتباعه
فعلى الثاني لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط
الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة

بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

وقد مدحت بمائتي البديع به	مع حسن مفتتح منه ومختتم

ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته